النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 08\07\2018 العدد (27) (الأحد الـ 6 – الأحد الـ 6 من متى)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (6) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"كونوا ماقتين للشر... فرحين في الرجاء، صابرين في الضيق".

وضع الله الحزن داخلنا، لكن ليس لكي نستعمله من دون هدف أو بشكلٍ مؤذٍ، في وقتٍ غير مناسب أو في حالات مضادة لطبيعتنا، مزعزعين بذلك صحّة النفس والجسد، بل لكي نجني منه، قدر الامكان، ربحاً روحياً أكبر. لذلك يجب ألاّ نحزن عندما يحدث لنا أمر سيِّىء، أو بالحريّ عندما نفعل شيئاً سيّئاً. هكذا، عندما نرتكب شروراً لا تُحصى، فإنّنا لا نحزن ولا نخجل، لكن عندما يصيبنا من أحد ما شرٌّ صغير، حينئذٍ نفقد صوابنا ونغضب جدّاً ونتلاشى ولا نفكّر بأنّ الأحزان والشرور تُظهر اهتمام الله بنا أكثر من الحوادث المفرحة...

عليك أن تعلم أيها الإنسان، أنّه، في هذه الحياة، ستكون لديك عذابات وتجارب ومشاكل وشرور عليك أن تواجهها كلّها بشجاعة مستعملاً الإيمان والرجاء والصبر بمثابة أسلحة. طبعاً، تتمنى ألاّ تسقط أبداً في تجربة، لكن عندما يسمح الله بها فلا تحزن ولا تقلق ولا تضطرب، اعمل ما بوسعك حتى تبدو جنّدياً حقيقياً للمسيح.

ألا ترى أنّ الجنود الشجعان، عندما يدعوهم البوق إلى المعركة متطلعاً إلى النصر، كيف يتذكّرون أسلافهم المجيدين الذين قاموا بأعمالٍ باهرة كبيرة وانخرطوا في الجهاد بشجاعة؟ وأنت أيضاً مثلهم، عندما تأتي ساعة المعركة الروحية، تذكّر إنجازات الشهداء القديسين الباهرة وجاهد بشجاعة وحماس وإيمان وفرح.

إذاً، ألا يستطيع المسيحي أن يحزن أبداً؟ نعم، ولكن فقط عندما يسير هو أو قريبه بعكس الله ومشيئته المقدّسة. تالياً، يجب ألاّ يحزن ويتألّم أولئك الذين يُساء إليهم بالكلام، بل أولئك الذين يسيئون الكلام، الأوّلون لن يُحاسبوا على كلّ ما قيل بحقّهم، بل أولئك الذين تكلّموا بالسوء على غيرهم. هؤلاء يجب أن يرتعدوا ويقلقوا لأنّهم، عاجلاً أم آجلاً، سيُساقون إلى حكم الله الرهيب، حيث سيُحاسبون على كلِّ ما تفوّهوا به من كلامٍ سيِّىء، وأولئك الذين أُسيء إليهم بالكلام، يجب أن يخافوا أيضاً إن كان كلّ ما قيل عنهم صحيحاً.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفظَنا وتستُرنُا من هذا الجيل.

ستيخن: خلّصني يا ربُّ، فإنَّ البارَّ قد فني.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية (رو 12: 6-14 للأحد)

يا إخوةُ إذْ لنا مواهبُ مختلِفةٌ باختلافِ النعمَةِ المعطاةِ لنا فَمَن وُهِبَ النُبوَّةَ فلْيتنبَّأْ بحسَبِ النِسبَةِ إلى الإيمان* ومَنْ وُهِبَ الخِدمَةَ فلْيلازِمِ الخِدمَةَ والمُعلِّمُ التعليمَ* والواعِظُ الوَعظَ والمُتَصَدِّقُ البَساطَةَ والمدَبِّرُ الاجتِهادَ والراحِمُ البشَاشَةَ* ولتكُنِ المحبَّةُ بِلا رِياءٍ. كونوا ماقِتِينَ للشَرِّ وملتَصِقِينَ بالخَيرِ* محبّينَ بعضُكم بَعضًا حُبًّا أَخويًّا. مُبَادِرِينَ بعضُكم بعضًا بالإكرام* غيرَ متكاسِلِينَ في الاجتهادِ حارّينَ بالروحِ عابِدِينَ للرب* فرحِينَ في الرجاءِ صابِرِينَ في الرجاءِ صابِرِينَ في الضِيقِ مواظِبِينَ على الصلاة* مؤاسِينَ القدِّيسينَ في احتياجاتِهم عاكِفِينَ على ضِيافَةِ الغُرباءِ* باركوا الذين يضطَهِدونكم بارِكوا ولا تلعَنُوا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي (مت 9: 1-8 للأحد)

في ذلك الزمان دخلَ يسوعُ السفينةَ واجتاز وجاءَ إلى مدينتِهِ* فإذا بِمُخلَّعٍ مُلقًى على سَريرٍ قدَموهُ إليهِ* فلمَّا رأى يسوعُ إيمانهَم قال للمخلَّع: ثِقْ يا بنُيَّ مغفورةٌ لك خطاياك* فقال قومٌ من الكتبةِ في أنفسهم: هذا يُجَدّف* فعلم يسوع أفكارهم فقال: لماذا تفكِرونَ بالشرِّ في قلوبِكم* ما الأيسرُ أن يُقالَ مغفورة لك خطاياكَ أم أَنْ يُقالَ قُمْ فامشِ* ولكن لكي تعلموا أَنَّ ابنَ البشرِ لهُ سلطانٌ على الأرض أن يغفِرَ الخطايا. (حينئذ قال للمخلَّع) قم احملْ سريرَك واذهبْ إلى بيتك* فقام ومضى إلى بيتِهِ* فلمَّا نظرَ الجموعُ تعجَّبوا ومجَّدوا الله الذي أعطى الناسَ سلطانًا كهذا.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿طروبارية للشهيد باللحن الرابع﴾

شهيدك يا ربُّ بجهادِهِ، نالَ منكَ الاكليل غير البالي يا إلهنا، لأنهُ أحرز قوّتك فحطك المغتصبين، وسحق بأسَ الشياطينَ التي لا قوّة لها. فبتوسلاتهِ أيها المسيح الإله خلص نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"كتاب: الله حي"

التعليم المسيحي الأرثوذكسي للبالغين.

الكنيسة..

ج) الكنيسة كما تبدو وكما يجب أن تكون. (تتمة)..

والحال هذا هو نفسه مع كنيسته. وهي مُشوَّهة بكل بصاقنا وبكل حقارتنا وزلاّتنا، وبكل خطايا البشر الذين يؤلفونها، وأنا وأنت من ضمنهم، غير أنّه وإن انحجب المسيح فيها فعليها يرفرف "**الرُّوح**".

إن الكنيسة هي "**عمانوئيل**"، أي "**الله معنا**". والله يقبل أن يكون حاضراً في وسط الخاطئين والعشّارين والعاهرات. إذ "ليس الأصحاء بمحتاجين إلى طبيب بل المرضى". هذا ما قاله الرَّب يسوع عندما انتُقِد لأنه جلس إلى مائدة الخاطئين. (**متى** 9: 10-12).

س: أنا أؤمن بالله والمسيح ولا أؤمن بالكنيسة.

ج: إنّك هكذا تُبعِد الله إلى السماء. وإله المسيحيين هو الله الذي صار بشراً. وهو الله الذي بيننا. وهو الله الذي يحتجب بين الخاطئين كي يشفيهم، وهو الله الذي يعمل ويعلن عن نفسه من خلال هؤلاء بالذات الذين جاء ليُخَلِّصهم، والذين لا يتوقفون عن تشويه صورته، لكنَّه مع ذلك وفي وسط هؤلاء، جعل كلامه يدوي، وعبر كلامه أظهر محبته. وهو الله في مذوَد بيت لحم، والله الذي صُلِبَ بين لِصَّين – "كان قد أحصي مع الأثمة" (**اشعياء** 53: 12) ونُبِذَ مع المنبوذين. فإذا كنتَ لا تعرف أن تتعرف إلى "القدوس" بين الخاطئين في كنيسته وفي آلامه المُخزية، فلن تستطيع أن تلتقي به في مجده الآتي.

عندما نقول في "**دستور الايمان**": "... **أؤمن بكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية**"، فنحن لا نقول ذلك لأننا نرى بأم العين ما نؤمن به. وما يمكن أن يكتبه ويحلله مؤرخ ما أو عالم اجتماع غير مؤمن عندما يدرس الكنيسة، لا ينبع من الإيمان. نحن لسنا بحاجة إلى إيمان كي نصدِّق ما نراه. يسوع قال لتوما: "**ألانك رأيتني آمنت؟ طوبى للذين يؤمنون ولم يروا**" (يوحنا 20: 29). الصورة السلبية التي تُصوِّر ظاهر الكنيسة في هذا المكان أو ذاك، أو في هذا العصر أو ذاك، لا تُشكِّل كيانها الحقيقي ولا تسمح بتحديده.

ما هو موضوع إيمان وما نؤمن به، هو كلمة أو وعد من الله. وإنَّ ما يحدد الكنيسة هو "كلمة ربِّها الخلاق الذي هو المسيح". وقدرة "الرُّوح" التقديسية التي تجسد هذا "الكلمة": فالكنيسة هي مقدسة بالرغم من أخطاء أعضائها.

ولابدَّ من فهم أنَّ "**كلمة الخالق**" تشكل كيان خليقته. فعندما يقول الله: ليكن، فالأشياء تكون. (مثلاً: **ليكن نورٌ فكان نور !**) ومن هنا هذه الآية الكاشفة من صلاة الموتى: "إنَّه كلمتك الخلاَّق الذي كوَّن أساسي وجوهري"، ويفسر **فيلاريت موسكو** هذه الفكرة بشكل رائع ويقول: "الخليقة حطَّت على كلمة الله الخلاقة كما على جسر ألماسي، تحت الغمر الإلهي اللامتناهي، وفوق غمر عدمهم الذاتي". فما يشكل كيان الإنسان هو قصد الله فيه، أي دعوته: فالإنسان هو يصير حقاً ذاته عندما يحقق القصد الإلهي فيه. فعندما أعطى يسوع إلى **سمعان بن يونا**، لقب **بطرس** قال له ما يريد الله أن يصير: فنداؤه ودعوته حدّدا كيانه. وأنت حقيقة ما يريده الله أن تصبحه. كما أنّ صورة بناء ينقصه بعض أجزائه ليست تحديد البناء. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الحرية"

راحت كارولين تتناول طعام العشاء مع أخيها مايكل وهما يتسامران ويتناقشان بشتّى المواضيع. ثمّ ما لبثا أن جلسا ليتابعا برنامجًا تلفزيونيًّا خاصًّا بالشباب، فسمعا ما يلي:

"أعزّاءنا المشاهدين وأحبّاءنا شباب اليوم، إليكم نتوجّه في هذه الحلقة التي هي تحت عنوان "الحرّيّة". ولكي تفهموا قصدنا منها، دعونا نبدأ بهذه القصّة الواقعيّة:

قامت مشاحنة كبيرة بين الشابّ جوزيف ووالديه، فهو يريد السفر وهما يرفضان ذلك. ولكنّ الوالد رأى نفسه مضطرًّا إلى الخضوع، فسلّم ابنه كمّيّة من المال ليؤمّن بها احتياجاته.

ترك جوزيف البيت الوالديّ بغضب شديد، وسافر إلى الهند. وهناك بذّر أمواله بطرق خاطئة حتّى لم يبقَ معه سوى القليل القليل الذي لا يكفيه لتأمين عيشه. فقام، وهو في حالة سخط شديدة، وكتب إلى أبيه رسالة يطالبه فيها بالمزيد من المال. ثمّ قام ينتظر بقلق ظاهر الجواب وورود إمّا المال أو على الأقلّ حوالة مصرفيّة به.

وبالفعل وردت رسالة ما إن فتحها جوزيف ولم يجد فيها شيئًا حتّى انهار تمامًا، واغتاظ أشدّ الغيظ. ومن شدّة غضبه رمى بها أرضًا دون أن يقرأها، ثمّ قام وتجرّع كمّيّة كبيرة من الدواء قتل نفسه بها.

قلق الأصدقاء لغياب جوزيف، فذهب أحدهم ليتفقّده. وبعد أن خلع باب الغرفة التي كان يقيم فيها صديقه وجده طريحًا على الأرض ميتًا والرسالة إلى جانبه.

أخذ الشابّ الرسالة وقرأها، فوجد أنّ الوالد يُعلم ابنه بأنّه قادم إليه ومعه كمّيّة المال المطلوب، ولكن، للأسف الشديد، لم يقرأ جوزيف الرسالة.

أحبّاءنا، هل تقرأون رسالة والدكم السماوي؟ إنّ كلمة الإنجيل هي الرسالة الكبرى إلينا يرسلها كلّ يوم هذا الآب السماوي الحنون القائم على تأمين حياتنا. لا تزدروا بقراءتها، فهي تعلّمكم ما معنى الحرّيّة الحقيقيّة. إنّها تقول لكم:

يا أولادي، إنّها ليست حرّيّة ألاّ تخضعوا لتعاليم الكنيسة وقوانينها أو لوصايا الإنجيل ونصائحه، وتخلقوا لأنفسكم تعاليم خاصّة بكم تقتنعون بها وتعيشون بمقتضاها. يا أولادي، إنّها ليست حرّيّة ألاّ تخضعوا بعضكم لبعض في المسيح لا سيّما لمن له خبرة حياتيّة تفوق خبراتكم التي قد تكون ضئيلة. يا أولادي، إنّها ليست حرّيّة أن تسهروا أينما اتّفق وكيفما اتّفق ومع من اتّفق. إنّها ليست حرّيّة أن تصرفوا أموالكم بحسب رغباتكم وشهواتكم الجسديّة التي قد تكون منحرفة وبعيدة عن روح الكنيسة وإنجيلها.

يا بَنيَّ المحبوبين جدًّا، الحرّيّة الحقيقيّة هي عندما تتغلّبون على رذائلكم وطباعكم وعاداتكم السيّئة التي أصبحت طبيعة ثانية لكم. الحرّيّة الحقيقيّة هي عندما تخضعون لعبوديّة الإنجيل التي تقود خطاكم في الدرب الصحيح. الحرّيّة الحقيقيّة تكمن في الاعتراف للتخلّص من الخطايا المستعبِدة إيّاكم وتصبحون أحرارًا طلقين من رباطاتها".

أحبّاءنا المشاهدين، نختم حلقتنا راجين إيّاكم أن تعودوا إلى أنفسكم وتفحصوها على ضوء الإنجيل لتروا إن كنتم بالحقيقة أحرارًا أم عبيدًا لأمور أنتم تعرفونها أكثر منّا.

أغلقت كارولين التلفزيون، ثمّ نهضت وهي تقول: "هيّا بنا، يا عزيزي، لنطع ونفحص أنفسنا، فهذا الفحص هو الوحيد الذي يعيدنا إلى حضن الآب السماوي".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس العظيم في الشهداء بروكوبيوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن من شهر تموز لتذكار القديس العظيم في الشهداء بروكوبيوس.

ولد القدّيس بروكوبيوس في أورشليم من أب مسيحيّ وأم وثنيّة. اسمه في الأساس كان نيانيس. إثر وفاة والده أنشأته أمّه بالكامل على الوثنيّة الرومانيّة. لمّا كبر، لاحظه الأمبراطور ذيوكليسيانوس فضمّه إلى موظفيه، وعندما أطلق الأمبراطور حملةً لاضطهاد المسيحيّين في الاسكندريّة، أرسله على رأسها. وفي الطريق حصل له شبه ما حصل مع شاوول الطرسوسيّ على طريق دمشق.

غيّر هذا الحدث حياته، وقلبها رأسًا على عقب، فوجّه الحملة ضدّ القبائل التي اعتادت أن تهاجم أورشليم لغزوها وسبي نسائها.

قيل أنّه حقق نصراً كاسحاً ودخل إلى أورشليم وأطلع أمّه على كونه صار مسيحيّاً. في ذلك الحين كانت لا تزال وثنيّة فوشت به. جيء به للمحاكمة فنُزِعَ عنه زيّه العسكريّ وأُخضع للتعذيب وأُلقي في السجن..

لم يتزعزع إيمانه رغم تعرّضه للعذاب، فصدر الأمر أخيراً بقطع رأسه، فتمّت شهادته.

فبشفاعة القديس العظيم في الشهداء بروكوبيوس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.